العرب
السبت 2020/04/04
السنة 42 العدد 11667

المعلومات المضللة عن كورونا تتسلل إلى يوتيوب بسبب الإعلانات

مقاطع فيديو علاجات الوباء تجذب معلنين مثل حملة إعادة انتخاب ترامب

سجلت منصات التواصل الاجتماعي نتائج إيجابية في مكافحة التضليل المتعلق بفايروس كورونا والمعلومات المرتبطة به، لكن عندما يكون المحتوى مثيرا للجدل وجاذبا للمستخدمين والمعلنين مثل مقاطع الفيديو التي تتحدث عن علاجات للوباء المتفشي، تتهاون منصة يوتيوب في تطبيق سياساتها، تحت ذريعة أنها معلومات غير ضارة.

مواقع التواصل مطالبة بالمزيد من العمل

لندن – وجدت مقاطع فيديو تروّج لعلاجات غير مثبتة لفايروس كورونا المستجد، طريقها إلى موقع يوتيوب على الرغم من أن شركات الإنترنت تقول إنها تبذل جهودا كبيرة للقضاء على المعلومات الخاطئة المنشورة على منصّاتها.

وذكر كاري بول في تقرير نشرته الغارديان البريطانية، أن موقع يوتيوب التابع لشركة غوغل يعرض إعلانات على مقاطع فيديو تروّج للأعشاب والموسيقى التأملية والمكملات الغذائية غير الآمنة التي لا تحتاج إلى وصفة طبية لشرائها كعلاج لكوفيد – 19، للاستفادة من عائداتها.

كما ينتشر على يوتيوب محتوى عربي لأشخاص أو أطباء يتحدثون عن وصفات أو علاجات لوباء كوفيد – 19 دون أن يثبت صحتها، ولا يعرف على وجه الدقة ما إذا كانت تسبب مضاعفات أم لا، كما لا يُعرف مدى خطورتها.

وجاءت هذه البيانات في تقرير نشرته الجمعة منظمة مراقبة غير ربحية تسعى إلى تحقيق الشفافية التكنولوجية.

ووجد التقرير ما لا يقل عن سبعة مقاطع فيديو تروّج لمثل هذه العلاجات. وكانت مرفقة بإعلانات من عدد من الجهات الراعية بما في ذلك تلك المسؤولة عن حملة لإعادة انتخاب دونالد ترامب، وإدارة فيسبوك، وبعض الشركات الناشئة، ومواقع مثل ماستر كلاس.

وأفادت الغارديان بأنها اتصلت بإدارة يوتيوب لهذا الغرض، فحذف الموقع أربعة من مقاطع الفيديو المذكورة بسبب انتهاك سياساتها ضد المعلومات الخاطئة بخصوص كوفيد – 19. ووفقا لمتحدث رسمي ليوتيوب، أبقت المنصة على ثلاثة مقاطع فيديو لأنها لا تروج لمعلومات خاطئة ولكنها تقدم نصائح صحية.

وقال المتحدث "نحن ملتزمون بتقديم معلومات مفيدة في هذه المرحلة الحرجة بإبقاء المحتوى الموثوق، والحد من انتشار المعلومات الخاطئة والضارة، وعرض بيانات منظمة الصحة العالمية للمساعدة على مكافحة التضليل".

> مقاطع الفيديو الأكثر تداولا هي التي تقدم إجابات سهلة، في حين تدل الإجابات السهلة على أنّ المعلومات خاطئة

وأضاف أن موقع يوتيوب أزال آلاف الفيديوهات عن فايروس كورونا بسبب محتواها المضلل والخطير خلال الأسابيع الأخيرة.

وحاولت العديد من منصات وسائل التواصل الاجتماعي حذف المعلومات الخاطئة عن فايروس كورونا المستجد الذي تجاوز عدد المصابين به مليون شخص، ويرى بعض الخبراء أنها سجلت نتائج إيجابية في هذه المهمة نظرا للاهتمام العالمي بخطورة هذا الموضوع وسعي شركات الإنترنت لإثبات جدارتها في مكافحة التضليل، لكن الأمر يبقى نسبيا بين المنصات الرقمية.

وأشارت ميغان لامبرث، الباحثة في مركز الأمن الأميركي الجديد الذي يقع مقره في واشنطن، إلى احتمال اضطرار الشركات الرقمية (بما في ذلك يوتيوب) إلى الاعتماد على الذكاء الاصطناعي أكثر بهدف مراقبة المحتوى الذي يُنشر على مواقعها بينما يعمل الموظفون من منازلهم.

وقالت "منذ تفشي الوباء، شهدنا ارتفاعا هائلا في كم المعلومات الخاطئة المتداولة على منصات الإنترنت. حاولت شركات وسائل التواصل الاجتماعي الاستجابة لهذه الموجة، ولكن جهودها لم تكن كافية في الكثير من الحالات".

وتحاول بعض شركات الإنترنت اتخاذ خطوات لتحسين صورتها في هذا المجال، حيث دخلت المؤسسة المالكة لتطبيق "تيك توك" في شراكة مع منظمة الصحة العالمية من أجل أن تُوفّر للمستخدمين معلومات دقيقة. وأضافت بيانا إلى جميع مقاطع الفيديو التي صُنّفت تحت هاشتاغات تتعلق بالفايروس وتقدم معلومات دقيقة بشأن الوباء.

وتواجه المواقع الأخرى، مثل فيسبوك، المنشورات التي تروّج للعلاجات الكاذبة الخطيرة بما في ذلك منتجات التنظيف والكوكايين.

وقالت ليزا فازيو، أستاذة علم النفس بجامعة فاندربيلت، التي تدرس المعلومات الخاطئة وكيفية انتشارها "إن هذا الوباء العالمي خلق حالة مثالية لانتشار الروايات التي تعدد علاجات غير مصادق عليها".

وأشارت إلى أن مقاطع الفيديو الأكثر تداولا هي تلك التي تقدم إجابات سهلة. ولأن الوضع الحالي يبقى معقدا، تدل الإجابات السهلة على أنّ المعلومات خاطئة.

وحظرت منصة يوتيوب في البداية جني الأموال من مقاطع الفيديو حول كوفيد – 19 بموجب سياسة منع استغلال الأحداث الحساسة التي تحظر الإعلانات على مقاطع الفيديو المتعلقة بالصراعات المسلحة والأعمال الإرهابية و"الأزمات الصحية العالمية".

ومع ذلك، لم تعتمد هذه السياسة في 11 مارس، حيث قالت الإدارة إنها أرادت "التأكد من قدرة المؤسسات الإخبارية ومنشئي المحتوى على الاستمرار في إنتاج مقاطع فيديو عالية الجودة بطريقة مستدامة".

وسمحت بإرفاق الإعلانات على "عدد محدود من الحسابات". وفي 2 أبريل، وسعّت هذا القرار ليشمل بقية المستخدمين الذين ينشرون أخبارا ومعلومات عن الفايروس.

وقال التقرير الذي كشف عن الانتهاكات "إن ذلك شجّع على نشر المعلومات الخاطئة كوسيلة لتحقيق الربح".

وكتب المؤلّفون "في رفع القيود على الإعلانات في مقاطع الفيديو حول فايروس كورونا، جعل موقع يوتيوب المعلومات المضللة مربحة لبعض المستخدمين من عديمي المبادئ والضمير وجعل بعض العلامات التجارية تدعمهم عن غير قصد".

وقف «رويترز» في العراق بعد خبر طعن كورونا

بغداد – قررت هيئة الإعلام والاتصالات العراقية إيقاف ترخيص عمل وكالة "رويترز" في البلاد، على خلفية نشرها خبراً قالت فيه إن سلطات البلاد قامت بإخفاء الأرقام الحقيقية لمصابي فايروس كورونا.

ونشرت "رويترز" الخميس، خبراً عن مسؤولين عراقيين، قالت فيه إن هناك الآلاف من الحالات المصابة بكورونا في العراق، وإن الحكومة أخفت الأعداد وطلبت من الكوادر الطبية عدم التحدث مع الإعلام حولها.

وقالت الهيئة في بيان، إن "رويترز خالفت لائحة قواعد البث الإعلامي، من خلال نشر أعداد للمصابين في العراق تنافي ما أعلنته منظمة الصحة العالمية".

وأضافت أن "تعاطي رويترز بهذه الطريقة مع الوضع العراقي يهدد الأمن المجتمعي ويعرقل الجهود الحكومية الكبيرة في مكافحة انتشار الفايروس، ويعطي صورة سلبية عن خلية الأزمة".

وأشارت الهيئة أنها "قررت تعليق عمل الوكالة ثلاثة أشهر، وتغريمها 25 مليون دينار عراقي (نحو 21 ألف دولار).

وتشير آخر الأرقام التي نشرتها وزارة الصحة أن عدد الإصابات بكورونا في العراق وصل إلى 772 حالة، و54 وفاة.

ويرى متابعون أن تقرير رويترز أثار غضب السلطات لأنه يرتبط باتهامات سابقة أطلقها ناشطون عراقيون بخصوص وصول إصابات بفايروس كورونا من إيران، وإنكار الجهات الحكومية لهذه الأخبار.

وعقب انتقادات طالتها بشأن "عدم تنفيذ" توجيهات لإغلاق الحدود مع إيران للحد من تفشي فايروس كورونا، كانت هيئة المنافذ الحدودية قد أعلنت غلق الحدود مع إيران كليا، من الثامن إلى الخامس عشر من مارس الماضي.

وسبق أن أثارت تغطيات وكالات ووسائل إعلام غربية غضب السلطات العراقية عند تناولها مواضيع ذات حساسية خصوصا عندما تكون متعلقة بالفساد الديني، ففي سبتمبر الماضي، أعلنت هيئة الإعلام والاتصالات، تعليق عمل مكاتب قناة "الحرة عراق" الأميركية في العراق، على خلفية بثها تحقيقا متلفزا عدته جهات في بغداد "مسيئا للمؤسسات الدينية" في البلاد، مطالبة إياها بتقديم اعتذار رسمي.

وقررت الهيئة، في بيان "تعليق رخصة عمل مكاتب قناة 'الحرة عراق' في العراق لمدة ثلاثة أشهر، وإيقاف أنشطتها إلى حين إعادة تصويب موقفها حيال التعاطي مع الشأن العراقي".

وطالبت الهيئة "ببث اعتذار رسمي من مكتب إدارة قناة 'الحرة عراق' في العراق لما تسببه البرنامج من ازدراء وإساءة لرموز المؤسسات الدينية والتي أضرت بسمعتها ومكانتها في نفوس الشعب العراقي"، على حد قولها.

تلك القصة يجب ألا تغيب عن صحافة كورونا

كرم نعمة
كاتب عراقي
مقيم في لندن

على مدار الأسبوعين الماضيين صنعت مئات القصص الصحافية عن كورونا، وكتبت مثلها انطباعات وتحليلات مثيرة للتأمل في محاولة للتخلص من التكرار.

الصحافيون كانوا أكثر الناس محاولة لإعادة اكتشاف ما يحدث، لم يعد يكفي الخبر وحده، هناك ما هو جدير بالاهتمام متعلق بالمستقبل وكيف ننظر إلى العالم اليوم، ما الذي حدث للقيم الديمقراطية، هل بدت الدول الغنية واهنة إلى هذا الحد، ماذا عن الحكومات التي لم تتوقف عن الكلام.

كانت هناك ثلاثة مسميات قد ارتقت مصاف التناول في الصحافة، بمستوى لم يشهد مثله التاريخ، فكورونا يؤول بالضرورة إلى الأخبار ثم المستشفيات والإنترنت.

لم تعد هذه المسميات الثلاثة تكتفي بكونها مجرد أسماء، بل قصصا إخبارية تغذي نفسها بنفسها وعلينا كصحافيين متابعتها، بينما لا ينتظر الناس تداعياتها فحسب، بل صنعوا بأنفسهم قصصا منها، لذلك برز دور الصحافة الموثوق بها كمصدر للأخبار الصحيحة مقابل أخبار منصات التواصل الاجتماعي. النتائج والذعر والأخبار المتفائلة أيضا تأتي من المستشفيات، أما الإنترنت فهي شبكة حياتنا اليوم ولا شيء سواها، بعد أن أصيبت المدن بالخواء.

وفي عزلتنا الذاتية أعاد الكثير منا اكتشاف الأشياء الملهمة للأمل، هذا عندما أظهرت شبكة الإنترنت لأول مرة قوة المزيج. كم منا اعتمد عليها بكل ما يتعلق بالأصدقاء والطعام والأسرة والتعليم والصحة واللياقة البدنية والعبادة والأفكار والثقافة والأفكار والمعرفة.

على مستوى آخر اكتشفنا أيضا القدرة الهائلة عند البعض على صناعة التشاؤم وقتل الأمل، ذلك ما جسّدته قصص الصحافة في تنوّعها على مدار أسبوعين من الانتظار والترقب والدوران في مساحة محدودة.

ومن بين مئات القصص كان مقال آلان روسبريدجر الذي يرأس معهد رويترز لدراسة الصحافة في صحيفة الغارديان، عندما فكر في جميع الكلمات الطوباوية التي ارتبطت بهذا الشكل الجديد من التنظيم الذاتي، وهو يضع تحت مجهره الصحافي مفردات صناعة الخطاب الجديد: الكرم، المجتمع، المشاركة، الانفتاح، التعاون، المؤانسة، التعلم، التجميع، الخيال، الإبداع، التجريب، الإنصاف، المساواة، الدعاية، المواطنة، التبادلية، الاندماج، الموارد المشتركة، المعلومات، الاحترام، الخطاب بمحادثة مساهمة.

من دون أن يغفل الجانب الخبيث للطريقة التي قام بها الكثير من الناس بتحويل قدرات الإنترنت إلى محرك للكراهية والمعلومات المضللة القاتمة، هناك فايروس مختلف في هذا اللعب المتشائم، ينتشر على الإنترنت بموازاة كورونا.

لكن رسالة الروائية الإيطالية فرانشيسكا ميلاندري التي كتبتها لصحيفة الغارديان من الحجر المنزلي الذي تعيشه منذ أسابيع، مثلت درسا في تلميع الموت باعتباره الشيء الوحيد الذي يجب أن ننتظره، وإنهاء فكرة الحياة تحت وطأة كورونا.

استثمرت ميلاندري لغتها اللامعة "من حسن الحظ ترجمت المقالة بدقة إلى العربية وتم نشرها على مستوى واسع جدا" لقتل مفهوم الحياة بخيال بارع، وهذا ما أسماه روسبريدجر في مقاله "ما كان في متناول أيدينا، ثم سقط في نوع من الظلام وأخفق المساحة المشتركة التي تجمعنا كبشر".

الواقع، صنعت هذه الروائية الإيطالية كابوسا لغويا أشد وطأة من فايروس كورونا نفسه، عندما جسدت حياتها المعزولة في إيطاليا، بوصفها متقدمة علينا كابوسيا، مثلما الصين متقدمة على إيطاليا في تفشّي الوباء، لتعدنا خلال أسابيع أن نعيش ما تعيشه هي الآن مثل أي إيطالي آخر.

في المقابل نجد عند روسبريدجر ما هو أفضل بالنسبة إلى الحياة التي يجب أن يحبها البشر.

تكسر فرانشيسكا ميلاندري ثقتنا بالحياة قبل ثقتنا بأقرب الناس إلينا، عندما تعدنا بأن كورونا سيكشف لنا طبائع جميع المحيطين بنا في وضوح ليس مثله وضوح. فتتآكد قناعات وتكون مفاجآت. مع أننا –لسوء حظها – امتلكنا فرصة اليوم أكثر من أيّ وقت مضى على إعادة تخيّل صياغة العالم من خلال الشبكات الافتراضية، على الأقل لاستعادة الكياسة المفقودة وجعل تويتر وفيسبوك أكثر نضجا بعد سنوات من الطفولة الوقحة.

> آلان روسبريدجر رئيس معهد رويترز وضع تحت مجهره الصحافي مفردات ارتبطت بالشكل الجديد من التنظيم الذاتي لحياتنا، بينما صنعت الروائية الإيطالية فرانشيسكا ميلاندري كابوسا لغويا أشد وطأة من فايروس كورونا نفسه

بالنسبة إليها أيضا، المثقفون الذين لم تكن تخلو الأخبار منهم سيختفون، وتفقد آراؤهم بغتة أيّ قيمة، بعضهم سيلوذ بمنطق سيأتي مفتقرا تماما إلى الإحساس بالناس فيتوقف الناس عن الإنصات إليهم "والذين كنتم تتجاهلونهم هم الذين سيتبين أنهم يبثون الطمأنينة والسماحة وأنهم أهل للثقة، وعمليون، وقادرون على قراءة المستقبل".

وتكتب في رسالتها المدجّجة بالخوف العميق من إيطاليا المختبئة في بيوتها مثل كل العالم "الذين يدعونكم إلى رؤية كل هذه الفوضى باعتبارها فرصة لأن يجدّد الكوكب نفسه سيساعدونكم على وضع الأمور في سياق أكبر. ولكن هؤلاء أيضا سوف تجدونهم مزعجين أشد الإزعاج: لطيف جدا، الكوكب الآن يتنفس على نحو أفضل بسبب تناقص انبعاثات ثاني أوكسيد الكربون، لكن كيف ستدفع فواتيرك الشهر القادم؟". سبق وأن جسد مثل هذا التعبير الكاتب الأميركي كلاي شيركي، المهتم بالتأثيرات الاجتماعية والاقتصادية للإنترنت على الإنسان، في كتابه "الإدراك الفائض" الذي تميزت به الروائية الإيطالية بمقالها فائض التعبيرية عن التشاؤم، بقوله "إن التكنولوجيا تمكن السلوكيات البشرية، لكنها لا تسببها". فميلاندري ترى بأننا سنتناول أدب نهاية العالم من أرفف مكتباتنا، ولكن سرعان ما سنشعر أننا لا نرغب حقا في قراءة أيّ منه.

وهكذا تستمر الروائية الإيطالية في تجسيد عبثية الحياة في رسالة فريدة من بين ملايين الرسائل عن كورونا، يخبرنا آلان روسبريدجر، بأن أسوأ الأوقات، هي أيضا قد تكون أفضل الأوقات. لأن قلقنا يدفعنا إلى رسم احتياطيات عميقة من القوة من أجل الآخرين. وفي عزلتنا نعيد اكتشاف المجتمع. وفي ارتباكنا نعيد التفكير في من نثق. وفي تجزئتنا نعيد اكتشاف قيمة المؤسسات.

سيكون هناك الكثير من التوتر والحزن في الأشهر المقبلة. لكننا سنرى وبشكل ملموس المستقبل الأفضل. عندما تحين لحظة فوز الحب والإنسانية جمعاء. تلك هي القصة التي يجب ألا تغيب عن صحافة كورونا.